

ذروة قاسيون

قرأت في العدد المؤرخ 1961/1/31 من جريدة الأيام الغراء مقالاً للأديب السيد غسان بابيل في وصف ذروة جبل قاسيون ومناظرها الخلابة المطلّة على دمشق وغوطتها.

فحمدت ما كتب وقدرته، ولا عجب فكاتبنا الناشئ هذا المرجو له مستقبل في عالم الصحافة هو نجل الأستاذ صاحب . الأيام . عميد الصحافة عندنا . والمثل يقول . فرخ البط عوام . ومع ذلك التقدير خالفته في اقتراحه الذي يطلب فيه أن يكون في تلك الذروة التي وضعوا فيها محطة للتلفزيون . منطقة سياحة واصطياف . لأسباب المانعة التي سأبنيها الآن .

وقبل عشرة أيام كتب السائح العربي مفخرة شباب دمشق السيد عدنان تطلو نجل صديقنا السمع المرح السيد حسني تطلو كلمة في هذا الموضوع والاقتراح . ونحن ننتبّع ما يكتبه السيد عدنان عن البلاد والمشاهد التي يزورها على دراجته النارية . ونقرؤه بكل لذة وتقدير وندعو بأن يوفقه الله في إنهاء رحلاته الطويلة ويعيده إلينا سالماً غانماً .

فقد كتب عن مدينة رأها في فنزويلا يطل عليها جبل شاهق كما يطل جبل قاسيون على دمشق، فيه فنادق ومقاصف ومصعد . تلفريك . وتمنى أن يكون لقاسيون مثل لها .. الخ .

وقد كنت نشرت في جريدة . الوحدة . الدمشقية بتاريخ 28 تموز سنة 1960 مقالة وصفت فيها جبل قاسيون وتاريخه ومناظر ذروته المبحوث عنها المطلّة على جهاته الأربع ولاسيما على مدينة دمشق وغوطتها . وبينت رأيي بعد ذلك الوصف المسهب في اقتراح الذين يطلبون تأسيس فنادق ومقاصف في تلك

الذروة. وكان رأيي سلبياً ومخالفاً لذلك الطلب. ولما اطلعت أخيراً على ما درج في .
الأيام . خطر لي أن أعيد نشر ما كتبتة على صفحاتها تصحيحاً لرأي القائلين
بإمكان إنشاء منطقة سياحة واصطياف.

هنالك. واستنهاضاً لهمة الذين يستطيعون أن يدحضوا رأيي ويثبتوا إمكان
إنشاء تلك المنطقة لعلي على خطأ وهم على صواب.

ومن احتكاك الآراء تتجلى الحقيقة. والعصمة لله وحده.

قلت وقتئذ بعد شرح طويل: هذا ولطالما فكر بعض ذوي الهمم والرأي
بالانتفاع من ذروة قاسيون للاصطياف والتنزه والقصف وذلك بإشادة فندق يحتوي
على مقهى ومقصف ووسائل اللهو والانشراح، بعد جلب ماء الفيحة إلى أعلاها
وربطها بحي المهاجرين بخط حديدي هوائي . تليفريك . يصعد وينزل وينقل الزوار
على غرار ما هو منتشر في سويسرا وأمثالها من البلاد الجبلية.

بالإضافة إلى طريق السيارات التي فتحت حديثاً كما قدمنا ووصفنا، فيرتاد
الدمشقيون هذا المكان البهيج بسرعة ويسهرون خاصة في الليالي المقمرة التي
تكون هناك رائعة وأي روعة ثم يعودون إلى مساكنهم بسرعة وسهولة.

وقد كنت أنا من هذا الرأي معتقداً بجودة الهواء ونقاؤه كل الجودة والنقاوة
وإذا بي اصطدم في زيارتي الأخيرة لمحطة التلفزيون المنشأة حديثاً بسببين مانعين
أو معكرين صفو ما أعتقد لتحقيق هذا الرأي، أضعهما أمام المهتمين بأمر هذه
الذروة والقادمين على عمل مشروع وسائل الاصطياف فيها . الأول . هذا الريح
الغربي العاتي الذي يهب كل يوم مساء في دمشق وضواحيها طوال أشهر الصيف
- حزيران وتموز وآب . وربما بدأ بأولى أيامه ولم ينته في أيلول ويزعج الهدوء
والراحة في ساعة طلب الراحة. في ذروة قاسيون المكشوفة من كل الجهات
الشامخة حيث العلو 1150 متراً عن سطح البحر و 450 متراً عن دمشق. وهذا
الريح العاتي يقض المضاجع ويمل المقام. فكيف السبيل إلى إتقانه.

والمانع الثاني: "الدخان والغبار الصدعدان إلى عنان السماء من مداخل
معمل الإسمنت في قرية دمر.

وصفي زكريا

obeikandi.com